الرياض
الأربعاء ٢١ شوال ١٤٢٦هـ - ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٥م - العدد ١٣٦٦٦

المقال

احتفائية المبايعة

د. سليمان بن عبدالله الرويشد *

حين تمت البيعة، وحان أوان الاحتفاء بانعقادها، بادر أهالي مكة المكرمة كعادة وجهائها في الدعوة لهذه المناسبة التاريخية لقائد هو من كوكبة من حظيت مسيرة الحكم الحصيف في بلادنا بتولي حكمتهم شؤونها، فلبى خادم الحرمين الشريفين رغبتهم، وهب أهالي الرياض ليكون لهم شرف الاحتفاء بهذه المناسبة عند مقدمه حفظه الله لعاصمة ملكه، فكان أن وجد صدى موافقته راحة في نفوسهم، وسعوا لتهيئة الامكانات كي تظهر الاحتفائية على نحو يليق بمن يحتفى به، ولم يكتفوا بذلك فقط، بل رغبوا أن يسيروا على ذات النهج والسنة الحميدة التي اختطوها في الاحتفاء بمن سبقه من ملوك هذه البلاد طيب الله ثراهم جميعاً، وهي إقامة معلم تنموي يقترن بتلك المناسبة وبمن يحتفى به. فقد تأسست أول مدرسة نظامية في مدينة الرياض من مساهمة أهالي المدينة في مناسبة الاحتفاء بعودة الملك عبدالعزيز رحمه الله من زيارته الميمونة لأرض الكنانة مصر في الستينيات من القرن الهجري المنصرم، كما ان مساهمة أهالي الرياض في الاحتفاء بمبايعة الملك سعود ملكاً للبلاد تغمده الله بواسع رحمته قد مثلت النواة التي تأسست بموجبها جامعة الملك سعود، باكورة التعليم العالي في المملكة، وتم السير على ذات النهج المبارك.. الى أن تم الاحتفاء بمبايعة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز رحمه الله، فتمخض عن تلك المناسبة تأسيس مكتبة الملك فهد الوطنية المعلم البارز حالياً في العاصمة الرياض، وها هي المناسبة تتجدد ليعلن أثناءها كما نشر في الصحف عن ميلاد معلم آخر يضاف لمعالم الخير في العهد الزاهر لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز.

إن مما لا شك فيه أن كافة أبناء مناطق المملكة يودون الاحتفاء بهذه المناسبة على نحو ما قام به أهالي كل من مكة المكرمة والرياض، إلا في ذلك شيء من العناء على كل من المحتفي والمحتفى به، اضافة الى أن ما يكنه أبناء المملكة من مشاعر صادقة لمقام خادم الحرمين الشريفين أدام الله توفيقه لا يقتصر التعبير عنه فقط من خلال هذا النوع من الاحتفائية بل تتعدد أوجه ذلك وتتزايد آفاقه، لذا فإن مما يمكن الاكتفاء به تجسيداً لهذه المشاعر النبيلة والتوظيف الأمثل للرغبة في الاحتفاء بهذه المناسبة من قبل أهالي مناطق المملكة الأخرى، هو في توجيه ما يود أهالي تلك المناطق المساهمة به احتفاء بهذا الحدث ليصب في جهد تأسيس صندوق لتمويل التنمية المحلية بمناطق المملكة المختلفة يحمل هذا الصندوق اسم خادم الحرمين الشريفين وتسهم الدولة في نصيب من رأس ماله، وتشرف وزارة المالية بموجب ذلك على أعماله واستثماراته في مناطق المملكة، وتوجه إيراداته للتنمية في كل منطقة من مناطق المملكة وفقاً لمساهمتها في رأس المال، وتتولى مجالس المناطق تحديد مشاريع التنمية التي ترغب من الصندوق تمويلها في مناطقها، وذلك من أجل أن يصبح هذا الصندوق مورداً إضافياً ومسانداً لتمويل مشاريع التنمية بمناطق المملكة التي تقيمها أجهزة الدولة، وليمثل احدى الآليات التي تتيح لمجالس المناطق تنفيذ ما ترغب تحقيقه من أهداف تنموية تنشدها مناطقهم، وليقوم أيضاً هذا الصندوق بلملمة شتات اللجان الأهلية للتطوير في بعض محافظات المملكة، وتوجيه جهودها على نحو أكثر فعالية وليكون بالاضافة الى ذلك قناة يسهم عبرها رجال الأعمال على نحو أكثر كفاءة في دعم جهود التنمية بمناطقهم.